

Assessment of the Environmental Effects of the Phenomenon of Informal Housing in the Municipality of Rashid

تقييم الاثار البيئية لظاهرة السكن العشوائي في بلدية الرشيد

مدرس مساعد. نجاة محمد عداي عسل العزاوي^{١*}

Assistant Teacher. Najat Muhammad Adai Asal Al-Azzawi^{1*}

^١وزارة التربية، مديرية الكرخ الثانيه، متوسطة المهج للبنات، بغداد، العراق

¹Ministry of Education, Second Karkh Directorate, Al-Mahj Intermediate School for Girls, Baghdad, Iraq

mohammednajat116@gmail.com

رقم الهاتف: ٠٠٩٦٤٧٧.٤٣٩٠٠٧٩

المستخلص

تُعد العشوائيات من أبرز المشاكل في بغداد عمومًا ومنطقة الدراسة خصوصًا، إذ إن خصائص سكان المنطقة تؤثر بشكل كبير على نمو العشوائيات فيها، لا سيما قلة الوحدات الإدارية فيها مقارنةً بعدد الوحدات السكنية وعدد الأسر فيها. كما أدت هذه الظاهرة إلى أزمات خدمية متعددة في مناطقها المختلفة. وقد جاء هذا البحث تعبيرًا عن القلق من ظاهرة جديدة بالملاحظة والاهتمام نظرًا لآثارها السلبية على المدينة وسكانها، مما أنتج نمطًا سكنيًا مخالفًا للمدينة وسكانها. كما أظهر البحث وضوح ملامح هذه القضية وضرورة دراستها، فهي ليست مواقع عشوائية متناثرة ومتفرقة هنا وهناك، بل هي ظاهرة كبيرة ومهمة في منطقتها، ويُعد عدد الأسر وعدد الوحدات السكنية مؤشرين مهمين على حجمها.

الكلمات المفتاحية: العشوائيات، العشوائيات في علم الاجتماع، المناطق العشوائية.

ABSTRACT

Slums were the most crucial problems befalling the city of Baghdad at large, and the study area played a critical role in it. The characteristics of the study area played a major role in the population growth and the emergence of slum areas in it. This was especially important since the study areas were experiencing a housing crisis: the lack of administrative units against the number of housing units against the number of families in which such crises trickle down to develop a crisis in the services on all

fronts. This study has thus brought an expression worthy of observation and attention due to its negative effects on the city and the citizens therein. It creates a distorted residential pattern to the aesthetic of the city. The study has shown clarity to the features of this problem for consideration. It is of no random places to be scattered and be found here and there, but a clear and large phenomenon with its area, the number of families, and the number of housing units.

Keywords: slums, slums in sociology, slum areas.

المقدمة

تُعد مشكلة السكن العشوائي من أهم المشكلات في المناطق الحضرية بالدول النامية، ويرجع ذلك إلى نقص التخطيط، بالإضافة إلى ارتفاع معدل النمو السكاني، وانخفاض معدل الوفيات، وزيادة الهجرة إلى المراكز الحضرية من المناطق الريفية. وقد تأثر السياق العام لبغداد ومنطقة الدراسة تحديداً بهذه المشكلة، كما تأثرت بها بقية المدن العراقية. وقد أدت هجرة السكان إلى العاصمة إلى مشكلة الدمار الشامل ونقص البنية التحتية في بقية أنحاء البلاد. والآن تفاقمت هذه المشكلة بعد أحداث عام ٢٠٠٣، وما نتج عنها من فوضى وانعدام الأمن. وكان البحث تعبيراً عن أهم ظاهرة يمكن ملاحظتها ودراستها نظراً لآثارها السلبية على المدينة. وقد تسببت الظروف المناخية مثل الجفاف وقلة هطول الأمطار، وخاصة في السنوات القليلة الماضية، في نزوح الناس من منازلهم الريفية إلى منطقة الدراسة، بالإضافة إلى الزيادة الطبيعية في عدد السكان.

المبحث الأول

أولاً/ مشكلة البحث

تعد مشكلة البحث التي ازدادت في السنوات الأخيرة والتي تعاني منها المراكز الحضرية في بغداد بصورة عامة وبلدية الرشيد بصورة خاصة، ويمكن صياغة مشكلة الدراسة بالسؤال الآتي:-

- أ- هل تعد التجمعات العشوائية مصدراً للتدهور البيئي في بلدية الرشيد ؟
- ب- ما مستوى علاقة الارتباط بين مناطق العشوائية والمشكلات الأمنية في بلدية الرشيد ؟
- ت- "ما دور العوامل البيئية الاجتماعية والاقتصادية في نشوء العشوائيات"؟

ثانياً/ "فرضية البحث"

أ- تذهب فرضية البحث الى دراسة المناطق العشوائية احدى مصادر التدهور البيئي "والأمني في بلدية الرشيد".

ب- "للعوامل البيئية الاجتماعية والاقتصادية دور أساس في نشوء العشوائيات في منطقة الدراسة".

ت- هناك علاقة ارتباط بين العشوائيات والمشكلات في منطقة الدراسة.

ثالثاً/ منهج البحث

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي والذي يعتمد على ملاحظة الظاهرة ثم دراستها بشكل تفصيلي وأخيراً تحليل البيانات المرتبطة بالظاهرة المدروسة بهدف وصف العشوائيات.

رابعاً / أهمية البحث

والتي تمثلت في الكشف عن التجمعات العشوائية في منطقة الدراسة ، فضلاً عن تحديد سمات السكن العشوائي كذلك يمكن المسؤولين من تطوير برامج لتحسينها والعمل على التقليل من مخاطرها بصورة كبيرة

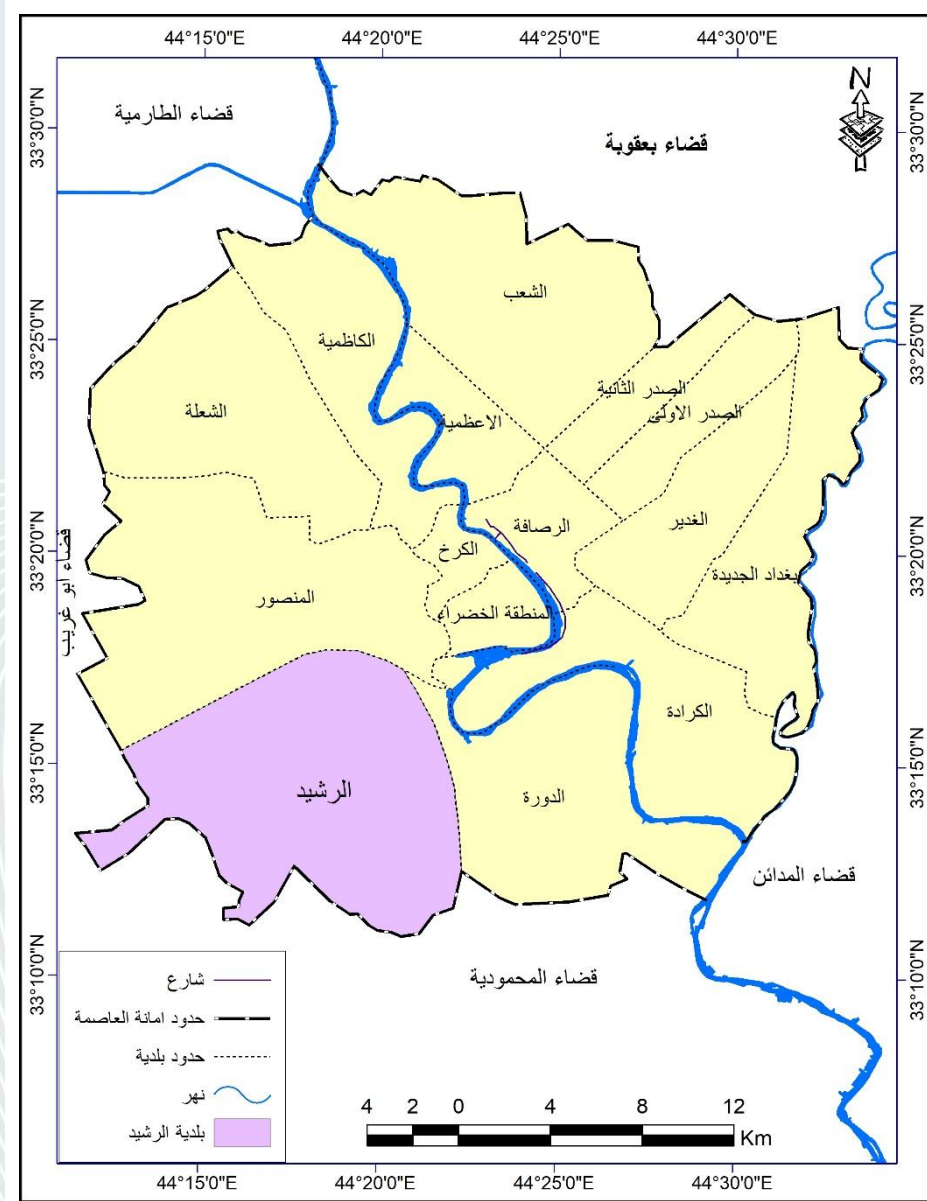
خامساً / هدف البحث :

يهدف البحث عن كشف الآثار البيئية لظاهرة السكن العشوائي التي تواجه منطقة الدراسة .

سادساً / حدود منطقة الدراسة :

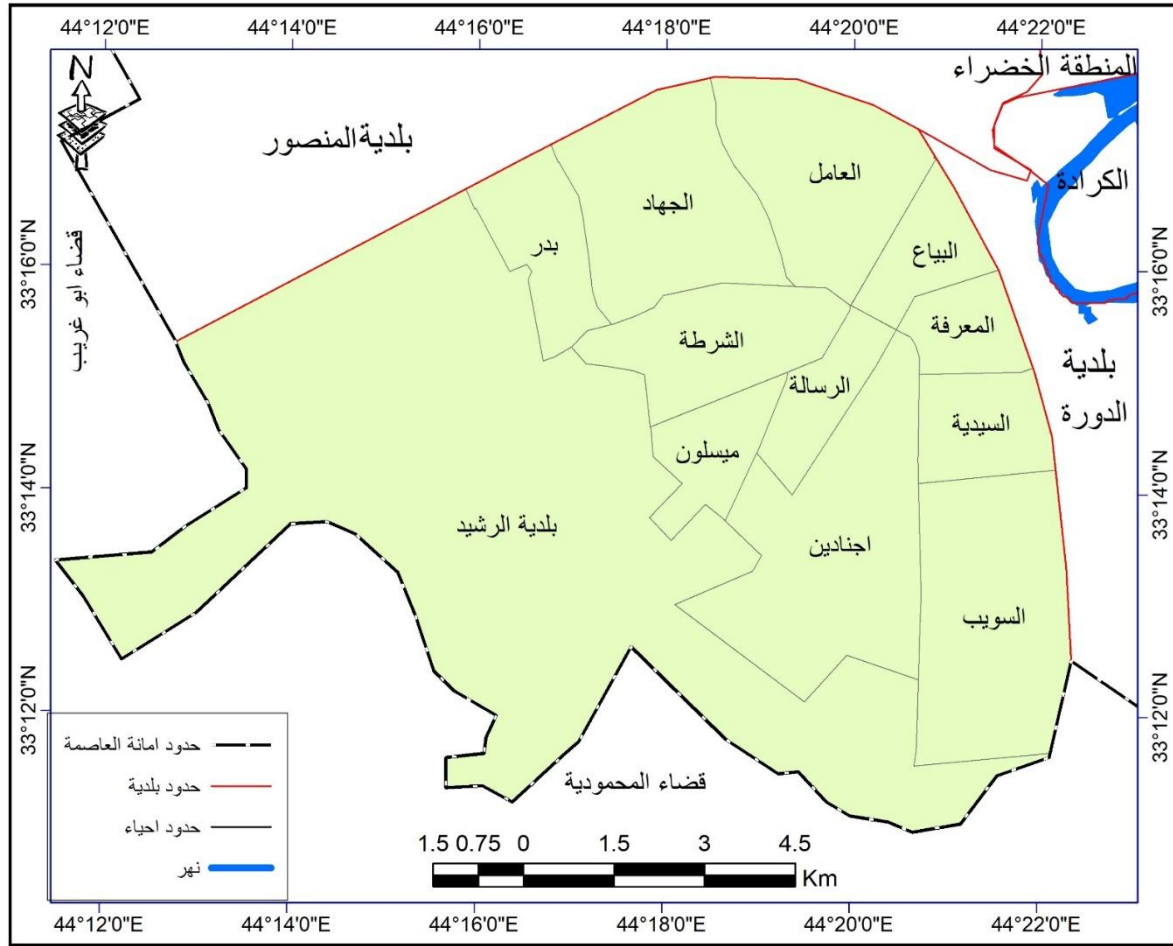
تمثلت منطقة الدراسة بالوحدات العشوائية في بلدية الرشيد فهي واحدة من المقاطعات الإدارية التسعة في بغداد ، وتقع في جنوب بغداد على الجانب الغربي لنهر دجلة مجاور حي المنصور من الشمال الى النصف الغربي كما تشمل احياء عديدة مثل حي العامل ، البياع ، الدورة ، حي الجهاد ، السيدية ، السويب ، حي الشرطة . اما الموقع الفلكي للمنطقة الدراسة فهي تقع على احداثيات خطوط دوائر العرض حوالي (٢٨,٤٤° شرقاً و ١٧°، ٣٣° شمالاً) اما مساحة الأرض فقد تصل الى حوالي (٨٧٦ كم²) على الارتفاع ١٤ م كما

موضح في خريطة رقم (١) موقع منطقة الدراسة من مدينة بغداد



المصدر: مديرية بلدية الرشيد، الفنية، خريطة بلدية الرشيد الإدارية ١٠٠٠٠/١ سنة ٢٠٠٤

خريطة رقم (٢) التوزيع الجغرافي حسب الاحياء السكنية في بلدية الرشيد لسنة ٢٠٢٤.



المصدر: "من عمل الباحثة اعتماداً على مديرية بلدية الرشيد"، الفنية، خريطة بلدية الرشيد الإدارية
١٠٠٠٠/١ سنة ٢٠٠٤.

المصطلحات والمفاهيم

- ١- العشوائيات: تُعدّ الأحياء الفقيرة مشكلة عالمية تؤثر على غالبية دول العالم. وهي في حد ذاتها قضية بالغة الأهمية، لا تنفصل عن العوامل الاجتماعية والاقتصادية. (عبد الرضا مطر الهاشم، ٢٠١٤)
- ٢- مفهوم العشوائيات: "مفهوم واسع غير ثابت يرمز في معظم الاحيان الى عدم توفر تحقق المستوى الأدنى من الخدمات الاساسية في التجمعات السكنية التي تعتبر ضرورة لتحقيق شروط الراحة والامان والصحة". (علي فاعور، ٢٠٠٤).
- ٣- المناطق العشوائية: "هو احد المسميات التي تطلق على عملية بناء المساكن بصورة غير قانونية والتي ظهرت نتيجة نهائية للنمو الحضري السريع للمدن في معظم الدول". (عبد الحليم مهوور باشا، ٢٠١٦)

٤- العشوائية في علم الاجتماع: فهي سلوك لا يقوم على نظام او قانون او منطق اذ اقترنت مع السكن فهما يعبران عن كل "عمل خارج نطاق سيادة القانون والتخطيط العمراني في عملية البناء والسكن".

المبحث الثاني

تاريخ نشوء العشوائيات في منطقة الدراسة

اولاً/ العشوائيات في منطقة الدراسة

تعود مشكلة السكن العشوائي إلى مطلع القرن العشرين، مع اتساع المدن وعمليات إعادة الإعمار التي أعقبت الحرب العالمية الثانية، وتركز الهبئات والمصالح الحكومية في المدن الكبرى، وظهور العديد من الصناعات الحديثة. وقد أدى ذلك إلى زيادة الهجرة الداخلية للسكان، ونزوح الأفراد من منازلهم إلى مناطق أكبر وأكثر كثافة سكانية تقع على أطراف المدن. (عامر ، فتحي حسين، ٢٠١١).

كما تعد العشوائيات احد اهم المشاكل التي تعاني منها مدينة بغداد عامة ووحدة بلدية الرشيد خاصة وحيث كان لخصائص منطقة الدراسة دوراً بارزاً في النمو السكاني وظهور العشوائيات فيها وان منطقة الدراسة تعاني من ازمة سكنية تتمثل في قلة الوحدات السكنية مقابل عدد الاسر فيها ومع ارتفاع أسعار قطع الأراضي فيها ، وفي عام 1958 قامت الحكومة بإصدار قانون اجلاء معامل الطابوق من مواقعها السابقة داخل العاصمة بغداد ونقلها الى أماكن أخرى ، فكانت هذه البدايات الأولى للسكن العشوائي في منطقة الدراسة متمثلة بدور العمال البسيطة الذين يعملون في معامل الطابوق ثم زادت هذه المساكن مع مرور الزمن وأصبحت مساكن عشوائية.

ثانياً/ أسباب ظهور العشوائيات في منطقة الدراسة

هناك عدة أسباب أدت الى ظهور وانتشار مساكن العشوائيات :

١- أسباب مباشرة والتي شملت على زيادة السكان الناتج عن النمو الطبيعي وهذا يحصل نتيجة ارتفاع معدل خصوبة المرأة وقلة الوفيات مع زيادة الولادات (حسن الخياط، ٢٠١١).

٢- تعتبر الهجرة أحد مكونات النمو السكاني، وتؤثر على حجم السكان، ولها أهمية في إعادة توزيع السكان وتباين نموهم الإقليمي، وقد أدى ارتفاع أعداد السكان في منطقة الدراسة إلى أزمة سكنية وزيادة الطلب على الوحدات السكنية، مما أدى إلى عجز سكني يقدر بنحو (٥١٧٩٥) وحدة سكنية (الزبيدي، ٢٠١١).

٣- كما ان التوسع العمراني أدى الى التحام للقرى في المدن اذ تمتد هذه القرى متجاوزة على الأراضي الزراعية بدون تخطيط وتنظيم تكونت اجزاء محلة (٨٩٩) من منطقة الدراسة والتي تعتمد مجموعة قرى وضعف الرقابة خاصة بعد عام ٢٠٠٣ .

٤- رخص سعر الأراضي حول المدن وعدم وجود قوانين تحد من الهجرة مما شجع على انشاء المساكن العشوائية

٥- رغبة الأهالي في سكن أبنائهم واقاربهم بجوارهم مما أدى الى انعدام النظام التخطيطي غير قادر على حل المشكلات المحلية.

٦- عدم وجود مخططات تنظيمية تسد الحاجة المتزايدة للتوسع السكني .

٧- كما توجد أسباب أخرى

أ- منها أسباب فردية وكذلك نفسية ومنها المطامع الشخصية والرغبة في الاستحواذ على أملاك الغير .

ب- كما توجد الهجرة الاستثنائية نتيجة الحروب الداخلية (الريداوي، ٢٠١٢) .

ت- غياب سلطة الدولة وضعف القانون وعجز الجهات الرسمية ولاسيما امانة بغداد عن وضع الحد لهذه الظاهرة .

ث- كما توجد مشكلة الإسكان الحضري وترك الافراد يقدمون حلولاً لمشكلة السكن بأنفسهم مما ينتج عن ذلك نشوء العشوائيات (زكنه، ٢٠١٣) .

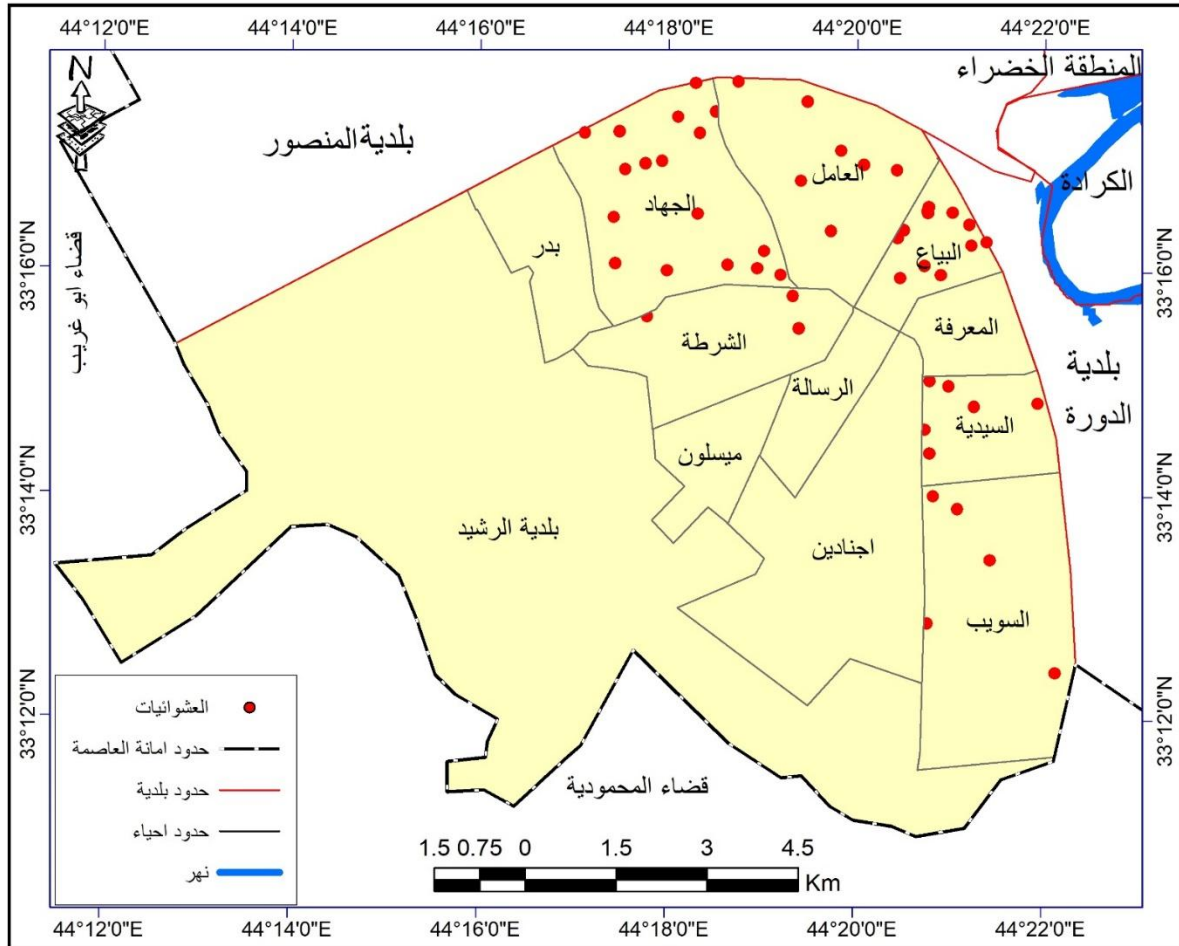
ثالثاً/ "توزيع العشوائيات في منطقة الدراسة":

يختلف توزيع العشوائيات من منطقة لأخرى في محيط الدراسة من حيث الموقع والمساحة ونوع السكن. (شيماء رزاق فاضل، n.d.) .

١- عدد المواقع والمحلات العشوائية في منطقة الدراسة .

تحتوي منطقة الدراسة على (٦٥) موقعاً للسكن العشوائي موزع الى (٣١) محلة من اصل (٤٧) محلة تتكون منها منطقة الدراسة كما موضح في خريطة رقم (٢) ويتباين توزيع هذه المواقع العشوائية من حي الى اخر فقد وجود اكبر عدد للسكن العشوائي في حي الجهاد وقد بلغ (١٧) موزع على (١٠) محلة من اصل (٨) كما توجد أراضي زراعية خالية من السكن تعرضت للتجاوز ، في حين وجد اقل عدد المواقع العشوائية في الشرطة بواقع (٣) بواقع عدد المحلات التي تحتوي على عشوائيات (٨) من اصل (٤) كما موضح في خريطة رقم (٣) جدول رقم (١) والشكل البياني رقم (١)

خريطة (٣) العشوائيات في وحدة بلدية الرشيد لسنة ٢٠٢٤.

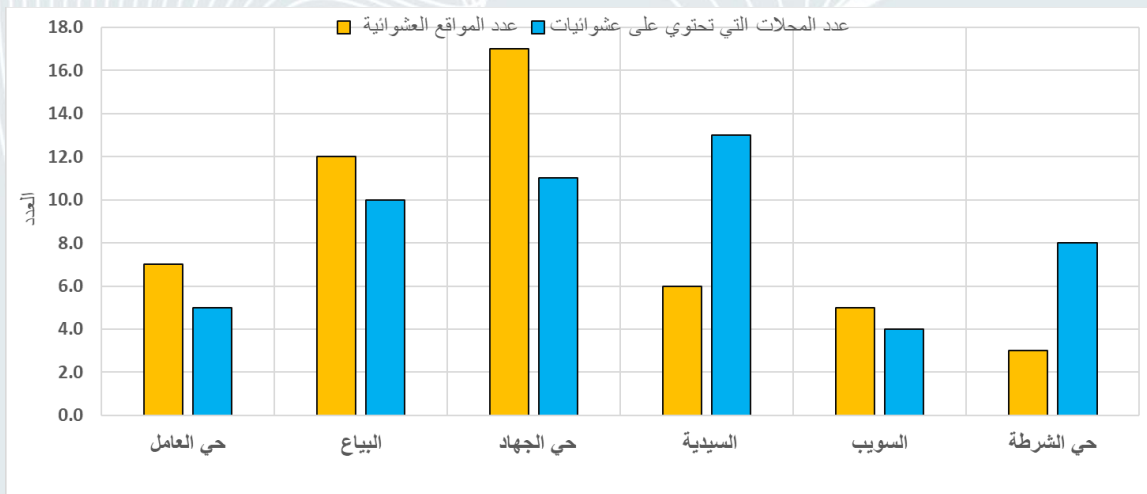


جدول (١) التوزيع العددي لمواقع والمحلات التي تحتوي على العشوائيات في بلدية الرشيد لسنة ٢٠٢٤

الاحياء	عدد المواقع العشوائية	عدد المحلات في الحي	عدد المحلات التي تحتوي على عشوائيات
حي العامل	٧	١٤	٥
البياع	١٢	١٢	١٠
الدورة	١٥	٥	٤
حي الجهاد	١٧	١٥	١١
السيدية	٦	٧	١٣
السويب	٥	١٠	٤
حي الشرطة	٣	٤	٨
المجموع	٦٥		٥٥

المصدر: دائرة بلدية الرشيد، قسم نظم المعلومات الجغرافية (GIS)، بيانات غير (م.غ)، لسنة ٢٠٢٤

شكل (١) عدد مواقع ومحلات العشوائيات في بلدية الرشيد لسنة ٢٠٢٤.

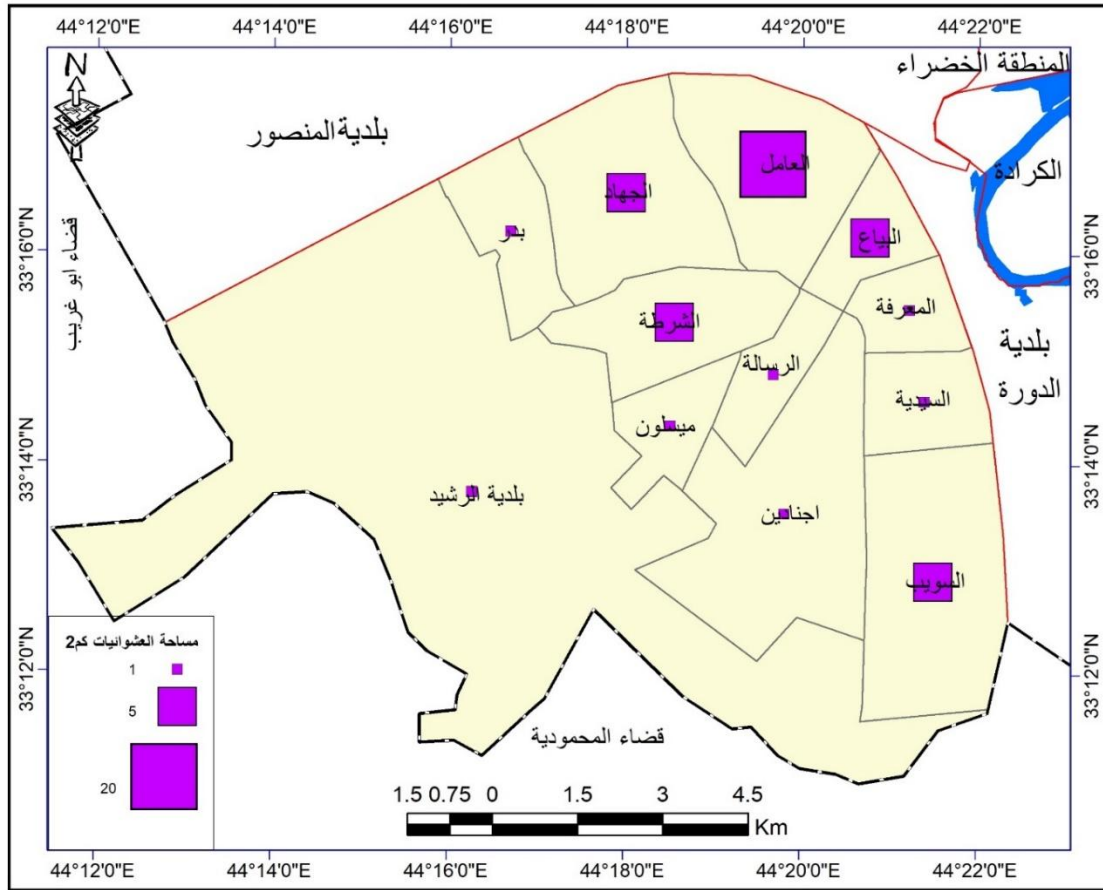


المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول رقم (١)

٢- مساحة العشوائيات في منطقة الدراسة

يعد مؤشر المساحة من اهم المؤشرات المستخدمة في دراسة العشوائيات وتبلغ مساحتها في منطقة الدراسة ٣٠,٤ كم² من المساحة الكلية للوحدة البلدية البالغة ٧٥,٢٥٢ كم² كما تتباين مساحة العشوائيات من حي الى اخر في منطقة الدراسة اذ توجد أكبر مساحة في حي العامل بلغت ٢١,٤ كم² أي ما يشكل ٧٠% يليه حي الجهاد بمساحة تبلغ ٥,٥ كم² ما يشكل ١٨% اما السيدية فقد بلغت ١,١ كم² ما يشكل ٤% من مساحة منطقة الدراسة كما هو موضح في خريطة رقم (٤) وجدول رقم (٢) وشكل رقم (٢).

خريطة (٤) التوزيع العددي لمساحة العشوائيات في بلدية الرشيد لسنة ٢٠٢٤.



المصدر: باعتماد الباحثة على جدول رقم (٢)

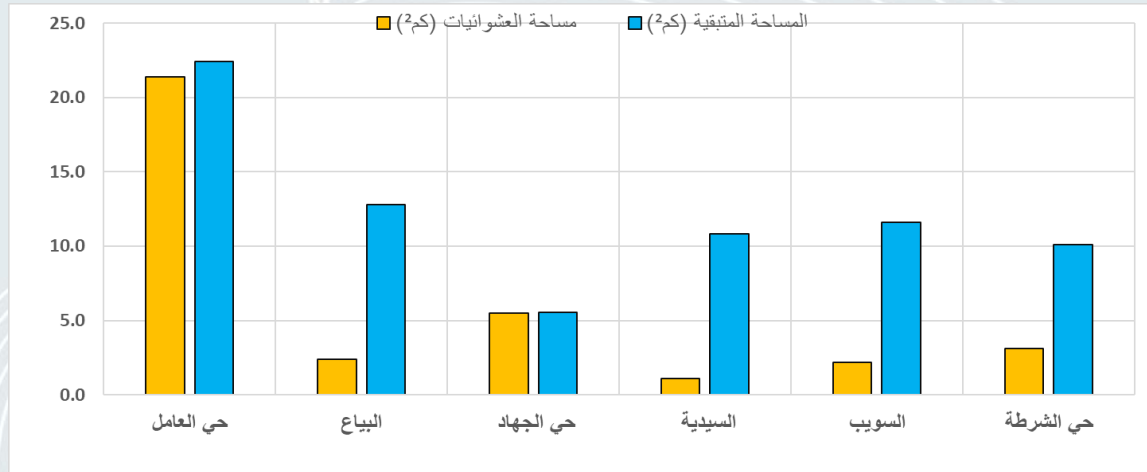
جدول (٢) التوزيع العددي لمساحة العشوائيات بالنسبة للمساحة الكلية في بلدية الرشيد لسنة ٢٠٢٤.

الحي	المساحة الكلية (كم ²)	%	مساحة العشوائيات (كم ²)	%	المساحة المتبقية (كم ²)	%
حي العامل	٤٣,٧٩٦	٥٣	٢١,٤	٧٠	٢٢,٤	٤٣
البياع	١٥,١٥٠	١٨	٢,٤	٨	١٢,٨	٢٥
الدورة	١٠,٧٩	١,٤٣	١,٢	٥	١٢,٦	٣
حي الجهاد	١١,٠٤٢	٦	٥,٥	٦	٥,٥٤	١١
السيدية	١١,٩١٨	٤	١,١	٤	١٠,٨	٧
السويب	١١,٠٣٣	٣	٢,٢	٧	١١,٦	٤

٧	١٠,١٢	٥	٣,١	١٥	١٠,٣٤	حي الشرطة
١٠٠		١٠٠		١٠٠	٧٥,٢٥٢	المجموع

المصدر: دائرة بلدية الرشيد، قسم نظم المعلومات الجغرافية (GIS)، بيانات (غ.م) لسنة ٢٠٢٤.

شكل (٢) "التوزيع العددي لمساحة العشوائيات بالنسبة للمساحة الكلية في بلدية الرشيد لسنة ٢٠٢٤"



المصدر: باعتماد الباحثة على شكل رقم (٢)

المبحث الثالث

تقسيم الاثار البيئية للسكن العشوائي في بلدية الرشيد

اولاً/ "الاثار السلبية للوحدات العشوائية في بلدية الرشيد":

١- الاثار الديموغرافية:

وقد أدت تأثيرات التنوع السكاني وتنوع البيانات والتي تتجلى في تركيب السكان ومكوناته المختلفة واختلاف أحجام الأسر إلى اختلاف طبيعة السكان الديموغرافية، وكل ذلك أثر على زيادة السكان. (محمد عبدالله الحماد، ٢٠٠١).

٢- الاثار الاجتماعية:

ومن اهم تلك الثار هي:

- "ارتفاع معدل الجريمة في الوحدات العشوائية ومن أهمها جريمة تعاطي المخدرات وترويجها والسرقة".
- تفاقم مشكلة التفكك الاجتماعي مع بروز ظاهرة عمالة الأطفال نتيجة العوز مما أدى الى انتشار بعض العادات السيئة (جبار عبد جبيل، ٢٠٠٩).
- الاثار الاقتصادية:

تتجلى الآثار المالية في ارتفاع معدل البطالة، الذي يُقال إنه يتجاوز ٢٣%، حيث تُظهر الإحصاءات الرسمية ارتفاعاً في معدل البطالة. وتعاني غالبية الحكومة من نقص في الكوادر، فضلاً عن انخفاض في التمويل. (الريداوي، ٢٠١٢). وعلاوة على ذلك، أدى الاستهلاك المفرط للأراضي الزراعية بالقرب من المدينة وفي المناطق الخضراء داخلها، إلى جانب الأعباء المالية الثقيلة المفروضة على الحكومة المحلية والمركزية، إلى توفير الخدمات. (اسراء علي عبدون محمد الاسدي، ٢٠١٧).

الاستنتاجات

- ١- يُلاحظ تزايد ممارسة السكن العشوائي نتيجة للعوامل الأمنية والسياسية، فضلاً عن عدم وجود هيئات رسمية تنفذ القوانين والأنظمة.
- ٢- ارتفاع أسعار الوحدات السكنية والإيجارات وأسعار قطع الأراضي السكنية "وانخفاض مستوى الدخل".
- ٣- كذلك ان اغلب التجمعات العشوائية تفتقر الى البيئة الصالحة للسكن .
- ٤- كما ان الحالة الانشائية للوحدات السكنية رديئة حيث ان اغلب الوحدات السكنية مشيدة من مادة البلوك.
- ٥- بلغ حجم النفايات المُتخلص منها سنوياً في بلدية رشيد حوالي (٦١٧٧) طناً، ونتيجةً لذلك، فإن تراكم النفايات وعدم إزالتها بانتظام يؤدي إلى تحللها وانتشار روائحها الكريهة.
- ٦- واختلف توزيع العشوائيات من منطقة لأخرى في محيط الدراسة من حيث عدد المواقع والمساحة وعدد الأسر والمقيمين.
- ٧- عدد كبير من المواقع العشوائية يبلغ مجموعها (٦٥) موقعاً موزعة على (٥٥) حياً ضمن (٣٠) حياً تشكل منطقة الدراسة .

التوصيات

- ١- "اتباع سياسة تخطيطية سكانية للحد من زيادة السكان".
- ٢- "العمل على تفعيل دور الرقابة البلدية في التشريعات الخاصة بالبناء".
- ٣- "الوقوف على الحالات الضرورية التي دفعت الاسر الى التجاوز والنظر فيما اذا كان بالإمكان تملكهم".
- ٤- تنفيذ التصميم الأساس الأراضي المخصصة للاستعمالات المختلفة .
- ٥- العمل على بناء شقق سكنية واطئة الكلفة في اطراف المدينة لرخص أسعار قطع الأراضي .
- ٦- تفعيل القروض السكنية للأسر ذوات الدخل المنخفض والزام تلك الاسر ببناء مسكن خاص .
- ٧- البحث والتخطيط المستمر فيما يتعلق بظاهرة العشوائيات كونها من أهم وأخطر المشاكل التي تعاني منها مدينة بغداد والمنطقة حالياً.

قائمة المصادر

- اسراء علي عبدون محمد الاسدي. (٢٠١٧). العشوائيات واثرها المكانية في مقاطعة الجابر في محافظة كربلاء. كلية التربية للعلوم الانسانية.
- الريداوي، ق. (٢٠١٢). مشكلة السكن العشوائي في المدن العربية الكبرى. مجلة دمشق، جامعة دمشق، ٢٨ (١)، ٤٧.
- الزبيدي، أ. م. د. ص. د. س. (٢٠١١). المناطق العشوائية في مدينة بغداد واقعها واثارها البيئية والاقتصادية والاجتماعية والامنية. مجلة دبالى للبحوث الانسانية، ١ (52).
- جبار عبد جبيل. (٢٠٠٩). التوزيع الجغرافي لظاهرة الهجرة القسرية في محافظة بغداد وابعاها الاقتصادية والاجتماعية (٢٠٠٣ - ٢٠٠٧). مجلة الأستاذ، (٨١)، ٤٠٩ - ٤١٠.
- حسن الخياط. (٢٠١١). مدخل الى الجغرافية. بغداد: دار المتني.
- زكنه، ح. م. ح. (٢٠١٣). العشوائيات السكنية (دراسة في جغرافية المدن). بغداد: دار الفراهيدي للنشر والتوزيع.
- شيماء رزاق فاضل. (n.d.). التباين المكاني للعشوائيات في وحدة بلدية بغداد. مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٤ (٢)، ٣٩.
- عامر، فتحي حسين. (٢٠١١). العشوائيات والاعلام في الوطن العربي. النشأة والتوزيع.
- عبد الحليم مهوور باشا. (٢٠١٦). مبادئ واسس التخطيط الحضري. عمان: دار اليازوردي العلمية للنشر.
- عبد الرضا مطر الهاشم. (٢٠١٤). السكن العشوائي في مدينة عفك أسبابه، (خصائصه وأبعاده البيئية). مجلة اوروك للعلوم الانسانية، المجلد الس.
- علي فاعور. (٢٠٠٤). اتفاق التحضر العربي (نمو المدن والعواصم الكبرى، التنمية الحضرية والسكن العشوائي في القاهرة وكوبنهاكن واسطنبول). دراسة وابحات دار النهضة العربية، للطباعة والنشر.
- محمد عبدالله الحماد. (٢٠٠١). المستوطنات البشرية في البلاد العربية، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا نيويورك.